قرى جنين المدمرة

خربة الجوْفة

كانت القرية مبنية على قمة نجد صغير مكوَر الشكل يمتد من السفح الشمالي لجبل فقوعة. وكانت تشرف على وادي الأردن من جهتي الشمال والشمال الشرقي، وتصلها طريق ترابية بقرية تل الشوك (من قرى قضاء بيسان).

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت القرية في أيار/ مايو 1948

القرية اليوم

رغم بقاء بعض الحيطان المهدمة، إلا أن معظم منازل القرية حول إلى أنقاض. والمنطقة كلها مسيّجة، وتستخدم مرعى للمواشي. وثمة خزان ماء كبير في الموقع لكيبوتس معاليه غلبواع.

المستعمرات المقامة على أراضيها

ضُمّت أراضي هذه القرية الواقعة إلى الشرق من خط الهدنة، إلى الأراضي التي كانت تابعة لخربة الجوفة. لذلك لم يعد من الممكن تمييز أراضي فقوعة من أراضي الجوفة. وتقع مستعمرة معاليه غلبواع، التي أُسست في سنة 1962، ضمن هذه الأراضي المختلطة، إلى الجنوب الغربي من موقع القرية.

زرعين

كانت القرية مبنية على نجد صغير ناتئ من جبال فقوعة إلى الجنوب؛ ولم يكن هذا النجد يرتفع كثيراً عن مرج ابن عامر المحيط به من جانبيه الغربي والجنوبي. وكان جانباه الشمالي والشرقي ينحدران نحو وادي جالود. وكانت زرعين، وهي أكثر قرى القضاء توغلاً في الشمال، تقع على طريق جانبية تصل بين طريقين عامّين: أحدهما يقود إلى جنين، والآخر يقود إلى بيسان.

كانت زرعين قرية في ناحية جنين (لواء اللجون)، وعدد سكانها 22 نسمة، يؤدون الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أُخرى من الإنتاج والمستغَلات كالماعز وخلايا النحل.
في أواخر القرن التاسع عشر، كانت زرعين تتكون من نحو 20-30 منزلاً. وكانت أبرز عائلات القرية تقيم في منازل عالية، تكاد تشبه الأبراج، قائمة وسط القرية. وكان سكانها يتزودون المياه من بئر ومن نبع ما.

كانت القرية موطن محمود سالم (أحد قادة ثورة 1936). وكانت منازلها، في معظمها، مبنية بالطين ومتجمهرة بعضها قرب بعض، تفصل بينها أزقة ضيقة. وقد تزايد بناء المنازل أيام الانتداب البريطاني، كما حُسّن الكثير من المنازل القائمة. وكان سكان القرية من المسلمين. كما كان وسطها يضم مسجداً جدّده الظاهر بيبرس، وسوقاً صغيرة، ومدرسة أُنشئت أيام العثمانيين.

كان سكان زرعين يزرعون الحبوب والخضراوات والفاكهة، ويروون بعض مزروعاتهم من مياه الآبار والينابيع.

في 1945/1944، كان ما مجموعه 20964 دونماً مخصصاً للحبوب. وكان من جملة الآثار القديمة في القرية بقايا بناء معقود السقف وكنيسة من القرون الوسطى، وأُسس أبنية دارسة، وصهاريج عدة، ومعاصر خمر. وقد بدأت جامعة تل أبيب ومعهد الآثار البريطاني في القدس، سنة 1990، برنامج تنقيب في الموقع يستمر خمسة أعوام.

احتلالها وتهجير سكانها

استولت على زرعين في 28 أيار/ مايو 1948. وقد حدث ذلك في أعقاب احتلال وادي بيسان

القرية اليوم

لم يبق من القرية سوى بناء واحد (متداع)، بينما اكتسحت الأعشاب البرية والأشواك ونبات الصبّار الموقع. ويتخلل ذلك كله أكوام من الحجارة ظاهرة للعيان. وقد أُنشئ في الموقع نصب تذكاري إسرائيلي محفوف بالأشجار. وبقيت إحدى الآبار قائمة. وينبت الكثير من الصبّار وشجر الرمان على مشارف القرية. أمّا الموقع نفسه، والأرض الجبلية المحيطة به، فيُستعملان مرعى للمواشي، في حين يزرع الإسرائيليون أراضي المنحدرات.

المستعمرات المقامة على أراضيها

في سنة 1948، أنشأت إسرائيل مستعمرة يزرعيل في الجهة الشمالية الغربية من القرية. وكانت مستعمرة أفيتال بنيت في سنة 1933 على أراض كانت تقليدياً تابعة للقرية.

عين المنسي

كانت القرية تقع في الجهة الجنوبية الغربية من مرج ابن عامر المستوي. وكانت طريق فرعية قصيرة تربطها بالطريق العام الذي يصل جنين بحيفا، ويمر إلى الشمال الشرقي منها. وربما كانت هذه القرية متصلة بقرية المنسي الأكبر منها، والواقعة على بعد نصف كيلومتر إلى الشمال الغربي منها في 1944 \1945، كان ما مجموعه كان ما مجموعه 168 دونما مرويا أو مستخدما للبساتين. وعلى بعد نحو كيلومتر منها كان يقع تل المتسلم، وهو موقع أثري مهم.

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت عين المنسي ليلة 12-13 نيسان 1948.

القرية اليوم

دمرت القرية تدميرًا تامًا وسويت بالأرض؛ وأقيم عقب ذلك مخيم مؤقت للمهاجرين اليهود في الأعوام الأولى من عمر الدولة اليهودية. وقد غرست غابة كثيفة من التنوب في موضع المخيم بعد تفكيكه. ولا تزال بقايا هذا المخيم مرئية اليوم بين الأشجار. وثمة في الناحية الشمالية من الموقع بقايا مقبرة تكسوها الأعشاب البرية والأشواك. وأقيمت محطة وقود في الجانب الشرقي من المقبرة. نبت شجر اللوز والتين والزيتون إلى الشمال والغرب منها.

المستعمرات المقامة على أراضيها

لا مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية. أما مستعمرة مدراخ عوز التي أنشئت في سنة 1952 على أراضي قرية المنسي (قضاء حيفا)، فتبعد نحو كيلومترين إلى الغرب

اللجّون

كانت القرية قائمة على تل قليل الارتفاع، في الطرف الجنوبي الغربي من مرج ابن عامر، موزعة على طرفي وادي اللجون. وكانت جنين والمرج نفسه يظهران للناظر من اللجون. وكان جبل الكرمل يحدها من الغرب والجنوب، وتل المتسلم (من الشمال الشرقي)، وتل الأسمر (من الشمال الغربي).

وكانت القرية، التي تربطها طرق فرعية بطريق جنين- حيفا العام، وبطريق عام آخر يمتد صوب الجنوب الغربي ويفضي إلى بلدة أم الفخم، تقع بالقرب من ملتقى الطريقين.

كانت اللجون قرية في ناحية شعرة (لواء اللجون)، وعدد سكانها 226 نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج والمستغلات كالماعز وخلايا النحل والجواميس.

في أواخر القرن التاسع عشر انتقل نفر من سكان أم الفحم إلى موقع اللجون لاستغلال أراضيها الزراعية. ثم استوطن هؤلاء اللجون شيئا فشيئا، مقيمين منازلهم حول ينابيع الماء، ولا سيما في جوار

الخان. ولما أجرى علماء الآثار الألمان سنة 1903 التنقيبات في تل المتسلم (مجدو القديمة)، القريب من القرية، استعمل بعض سكانها الحجارة التي استخرجت من أبنية الموقع القديم في بناء مساكن جديدة لهم. وانتقل مزيد من سكان أم الفحم إلى اللجون أيام الانتداب البريطاني لهم جراء نشاطهم في ثورة 1936- 1939التي انتشرت في أنحاء فلسطين. كما تنامي اقتصاد اللجون بسرعة نتيجة توافد مزيد من السكان.

في سنة 1931، كان سكان اللجون يتألفون من 829 مسلمًا و 26 مسيحيًا ويهوديين اثنين؛ ولا يوجد تفصيل دقيق لعددهم في سنة 1945. في سنة 1943، مول أحد كبار مالكي الأراضي في القرية إنشاء مسجد بني بالحجارة البيض في حي المحاميد خلال الفترة نفسها بتمويل من سكان الحي أنفسهم. وكان فيها أيضًا مدرسة أسست في سنة 1937، بلغ عدد تلامذتها 83 تلميذًا. في سنة 1944، وكانت تقع في حي المحاجنة الفوقا، أي في خربة الخان.

كانت في القرية سوق صغيرة وست طواحين للحبوب (تديرها عدة ينابيع وجداول تقع في ضواحي القرية)، ومركز طبي. وكان في كل حي من أحياء اللجون بضعة دكاكين. وقد أنشأ رجل من أم الفحم شركة باصات في اللجون، كانت توفر الخدمات لسكان أم الفحم وحيفا وبضع قرى، منها زرعين؛ في سنة 1937 بلغ عدد الحافلات سبعة. وبعد ذلك رخص للشركة بنقل الركاب من جنين وإليها أيضًا، واكتسبت الشركة اسم "شركة باصات اللجون". عني سكان اللجون بزراعة الحبوب والخضراوات والحمضيات. أما تراث اللجون الأثري، فقد تلاشى تمامًا بلا تدوين ولا تنقيب؛ إذ جرفت الخرائب في معظمها، وكومت كومة واحدة من أجل تمهيد الأرض للزراعة.

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت القرية فجر 30 أيار 1948

القرية اليوم

لم يبق في الموقع سوى المسجد المبني بالحجارة البيض، وطاحونة حبوب واحدة. والمركز الطبي، وبضعة منازل مهدمة جزئيًا. وقد حول المسجد إلى مشغل نجارة، وحول أحد المنازل إلى قن دجاج. المركز الطبي وطاحونة الحبوب مهجوران، والمدرسة ما عاد لها أثر؛ أما المقبرة فما زالت قائمة؛ لكن مهملة. وما زال قبر يوسف الحمدان (من الوطنيين البارزين الذين استشهدوا في ثورة 1936) باديًا للعيان؛ أما الأراضي المحيطة فزرعت لوزًا وحنطة وشعيرًا، وهي تحتوي أيضًا على زرائب للدواب ومعمل أعلاف ومضخة ري.

المستعمرات المقامة على أراضيها

سنة 1949، أنشأت إسرائيل مستعمرة يوسف كابلان، التي سميت لاحقا كيبوتس مغدو، على بعد نصف كيلومتر تقريبًا شمال شرق موقع القرية. وفي زمن إنشائها، كانت أراضي مجموعة من القرى الفلسطينية الممتدة بين بلدة أم الفحم واللجون قد ضمت بعضها إلى بعض لتكوين كتلة كبيرة؛ لذلك فإن قرب المستعمرة من اللجون يوحي بأنها بنيت على بعض أراضي اللجون؛ لكن من الجائز أيضا أن هذه الأرض كانت تابعة في وقت سابق، لقرية مجاورة.

المزار

كانت القرية تنتصب على قمة جبل المزار المدورة المستوية. وكان الجبل شديد الانحدار من الجهات كافة، باستثناء الجنوب الشرقي حيث كانت الأرض ترتفع لتتصل بقمم جبال جيلون المجاورة. وكانت طريق ترتفع لتتصل بقمم جبال جيلون المجاورة. وكانت طريق ترابية تصل المزار بقرية نورس الأدنى منها كما كانت طريق أخرى تصلها بقريتين متاخمتين. ومن الجائز أن تكون القرية سميت المزار لأن فيها مقابر كثيرين ممن استشهدوا في معركة عين جالوت الفاصلة (سنة 1260)، التي انتصر فيها مماليك مصر على المغول. في أواخر القرن التاسع عشر.

كانت المزار قرية مبنية بالحجارة على ذروة جبل. ومع أن أرضها كانت صخرية في معظمها فقد غرست مجموعة من أشجار الزيتون حول المنازل، وحفرت بئر في الجهة الجنوبية الشرقية منها. كان سكان المزار من المسلمين. وكان لهم مسجد في القسم الشرقي منها، وكانت منازل المزار مبنية على قمة الجبل، ومحاطة بالأراضي الزراعية.

كانت الزراعة وهي عماد اقتصاد القرية، تقوم على الحبوب والفاكهة والخضراوات والزيتون. في 1944 \1945، كان ما مجموعه 5221 دونمًا مخصصًا للحبوب، و 229 دونمًا مرويا أو مستخدما للبساتين، منها 68 دونمًا حصة الزيتون.

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت قريتي نورس و زرعين في 30 أيار/ مايو 1948

القرية اليوم

نتشر الأشواك ونبات الصبار في الموقع، وتتبعثر الأنقاض الحجرية في أنحائه. ولم يبق من منازل القرية أو من معالمها شيء. وينبت الصبار وشجر اللوز في بعض أراضي القرية؛ أما الأراضي الجبلية فيستعمل بعضها مرعى للمواشي، بينما تكسو الغابات بعضها الآخر.

المستعمرات المقامة على أراضيها

ثلاث مستعمرات إسرائيلية على أراضي القرية هي: برازون أسست في سنة 1954، غان نير أسست في سنة 1987.

نورِس

كانت القرية مبنية على طرفي واد ضحل، أدنى من سفح جبل المزار الشديد الانحدار. وكان خط سكة الحديد، الذي يصل حيفا بسمخ، والذي يتصل في نهايته بخط سكة حديد الحجاز- يمر شمالي شرقي القرية. وكانت طريق ترابية تمر بأعلى الجبل وتصلها بقرية المزار، بينما كانت طريق أخرى تصلها بقرية زرعين. وتشير مصادر الصليبيين إليها باسم نورث.

كانت نورس قرية في ناحية جنين (لواء اللجون)، وعدد سكانها 88 نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير والزيتون، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل.

كانت القرية محاطة بشجر الزيتون، وفي أواخر القرن التاسع عشر وصفت بأنها قرية صغيرة مبنية على أرض صخرية تحجب معظم القرية، وكانت ترتفع نحو 185 مترًا عن أحد الأودية. وكان شكل القرية الحديثة مستطيلا، يمتد على محور شمالي شرقي- جنوبي غربي. وكانت منازلها مبنية في معظمها بالطين والأسمنت. وقد امتد بناء المنازل صوب الغرب على جانبي الطريق التي كانت تصل نورس بزرعين.

كان سكان نورس من المسلمين، لهم فيها مسجد وسوق صغيرة في وسطها، وكان في القرية أيضًا مدرسة ابتدائية، أسست في سنة 1888 أيام العثمانيين. وكان ثمة عيون ماء عدة شمالي القرية، أشهرها عين جالوت (أو جالود)، وهي من أكبر عيون الماء في فلسطين. وكانت مياه العين تستخدم في المنازل وفي ري بساتين القرية. في 1944\1945، كان ما مجموعه 4 من الدونمات مخصصا لزراعة الحمضيات والموز، و2935 دونمًا للحبوب، و 242 دونمًا مرويًا أو مستخدما للبساتين، منها 40 دونمًا مزروعة زيتونًا. ولم تجر أية دراسة حتى الآن للآثار القديمة التي ظهرت في القرية، ومنها تابوت حجري.

احتلالها وتهجير سكانها

احتلت القرية في 29 أيار 1948

القرية اليوم

تتناثر أكوام الحجارة في أرجاء الموقع، الذي غلبت عليه أشجار الصنوبر والسنديان. ويستعمل قسم من الأراضي المجاورة مرعى للمواشي، بعد أن تم تسييجه، بينما يزرع قسم آخر. وينبت الصبار وشجر التين والزيتون قريبًا من الموقع.

المستعمرات المقامة على أراضيها

في سنة 1950، أقيمت مستعمرة نوريت على أراضي القرية، شمال غرب موقعها.